الشعبية اوضح السيد احمد اليماني بصورة اكثر تفصيلا موضوع اللقاء بين فتح والجبهة فقال « ان من حق الجبهة الشعبية اذا ارتأت ان في تعاونها الثنائي مع تنظيم اخر ، ضمن اطار البرامج المقرة في المجلس مصلحة للثورة ودفعا لبناء الجبهة الوطنية ، من حقها ان تقوم بهذا اللقاء . ويجب ان لا يفهم باي شكل من الاشكال من الخطوة هذه، انها محاولة لعزل او محاصرة او تصفية اي تنظيم. ان هذا التعاون يتم ايضا على ضوء الظروف التي يخضع لها عملنا الثوري ... وهنا يدخل موضوع التواجد في الارض المحتلة كمقياس ، والفاعلية العسكرية والجماهيرية كمقياس اخر » . (٧ نيسان) .

٣ ــ الجبهة العربية المشاركة :

الى جانب النشاط الشعبي الفلسطيني ، كان لحركة المقاومة نشاط شعبي عربي مماثل . ففي ٣٠ آذار عقدت الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية اجتماعا لها في بيروت. وقد شارك في هذا الاجتماع لاول مرة مندوب الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا ، واعلنت سوريا عن استعدادها للمشاركة في اعمال الجبهة ، بينما استبدل المندوب المصري السابق السيد احمد بهاء الدين بعد عملية العزل التي تعرض لهاالكتاب والصحفيون المصريون . وفي بداية الاجتماع قدم السيد اديب عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تحليلا للوضع السياسي الفلسطيني والعربي ابرز فيه استمرار ونمو المقاومة داخل المناطق المحتلة، وخطورة استجابة الانظمة العربية لمشاريع الحلول الاميركية ، وتاثير هذه الاستجابة السلبي على مستقبل النضال داخل الاراضي المحتلة . داعيا الى مواجهة مؤامرات التصفية ببناء جبهات رفض عربية من خلال النضال من اجل الحريات الديمقراطية للجماهير وقواها الوطنية . ثم جرت بعد ذلك مناقشة موسعة لتقرير اللجنة التنفيذية شاركت به معظم الوفود ، وبرز فيها تياران : الاول يدعو الى مجابهة المؤامرات ضد الثورة الفلسطينية ، وحركة التحرر العربية من خلال اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير وقواها الوطنية . بينما يدعو التيار الثاني الى التركيز على القضية الفلسطينية في البحث ، وتجنب كل ما يتعلق بالاوضاع العربية . ثم استمر بروز هذين التيارين عند مناقشة القرارات التنظيمية التي ستخرج عن الاجتماع . فبعد ان اقر تشكيل لجان وطنية في كل قطر عربي لتحويل الجبهة المشاركة من جبهة ذات علاقات فوقية ، الى جبهة ذات قاعدة جماهيرية ، نادى الفريق الاول بان تنبثق هذه اللجان عن مؤتمرات تضم الاحزاب والنقابات والهيئات والشخصيات الوطنية ، بينما طالب الفريق الثاني بأن تتشكل هذه اللجان بقرار يصدر عن الاحزاب المشاركة في الامانة العامة . ولكن الاجتماع اقر في النهاية الاتجاه الاول الداعي لعقد مؤتمرات تنبثق عنها اللجان الوطنية القطرية . كذلك أقر المؤتمر اعطاء المكتب التنفيذي للجبهة صلاحية اقامة لجان وطنية خارج الوطن ، ولجان مناصرة للثورة الفلسطينية ، وحق القيام بكل اشكال النشاط السياسي على اساس برنامج الجبهة والمقررات السياسية للامانة العامة .

وبذلك يمكن القول ان اجتماع الامانة العامة الاخير اسهم في تحديد الفوارق بين الاتجاهات الوطنية والتقدمية الجذرية التي تناضل لتغيير صورة الواقع القائم ، وبين الاتجاهات التي لا تريد الابتعاد عن حدود المواقف العامة التي ترضخ للامر الواقع وتناقضاته . وكانت القضية الفلسطينية واساليب دعمها المحور والمنطلق في الصراع الذي دار بين هذين الاتجاهين .

٤ ــ الوساطة الفلسطينية بين العراق والكويت :

وكما كان لحركة المقاومة نشاط جماهيري فلسطيني وعربي بارز ، كان لها ايضا نشاط رسمي فعال ، ظهر في مهمة الوساطة التي تصدت لها بين العراق والكويت ، بعد انفجار ازمة الحدود بينهما . فمنذ اليوم الاول لانفجار الازمة (٢٠ اذار) بعث السيد ياسر عرفات برسالتين الى صباح السالم الصباح ، واحمد حسن البكر ، اعرب فيهما عن « قلق الثورة الفلسطينية » من حوادث الحدود ، واكد استعداد الثورة للقيام بأي دور يطلب منهما لمعالجة هذا الموقف الطارىء . ويبدو أن العرض الفلسطيني لقي تجاوبا من البلدين ، ففي ٢٧ اذار وصل عرفات الى بغداد وعقد مباحثات واسعة مع المسؤولين العراقيين ، قالت على اثرها مصادر مطلعة في بغداد ان العراق يميل الى اتاحة الفرصة للمقاومة لتلعب دورا مهما في انهاء الازمة . وبعد ذلك انتقل عرفات الى الكويت (٢٩ اذار) وابلغ اجتماعا حضره الشيخ صباح السالم وكبار رجال الدولة وجهة نظر العراق ، واعلنت مصادر كويتية ان الكويت تعلق أهمية خاصة على وساطة عرفات. ونتيجة لهذا الاتصال بالطرفين العراقي والكويتي